



المجلد: (السابع عشر)

العدد: (التاسع والعشرون) يناير 2026م

International Journal of Educational and Psychological Research and Studies

المجلة الدولية للبحوث
و الدراسات التربوية والنفسية
(IJRS).

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية
والتعليم المستمر

المشهرة برقم 6870 لسنة 2020

The Online ISSN : (2735-5063).

The print ISSN : (2735-5055).

ورقة بحثية تحت عنوان:

فن إدارة وعلاج الاختلالات الزوجية.

إعداد:

الباحث والمستشار الأسري. الحسن بن المبارك بلمين.

جامعة سيدي محمد بن عبد الله.

فاس (المغرب).

ملخص الدراسة.

العلاقة الزوجية هي علاقة إنسانية مقدسة تجمع بين رجل وامرأة بميثاق غليظ، يرفعهما من أرض المشاحة إلى أرض المكارمة، لكن الإنسان بطبعه لا يستقيم على حال طول فترة حياته، لأنه يؤثر ويتأثر بمن يتفاعل معه، خصوصاً زوجه أقرب الناس إليه، فكان من الطبيعي حدوث اختلالات، تتخلل حياتهم الزوجية والتي قد تكون طبيعتها عقدية، نفسية أو اجتماعية، ثقافية أو اقتصادية.

والمشكل لا يكمن في حدوث الاختلال، بل يكمن المشكل في طريقة إدارته، وعلى هذا الأساس قد نلاحظ توافقاً كبيراً بين زوجين أو اضطراباً كبيراً بينهما، فكان لا بد من النظر في الأساليب التقليدية غير الناجعة في فض الاختلالات، واستبدالها بأسلوب فعال ومتجدد يفضي على نهاية الاختلال بإدارة وفن يليق بالتطور الثقافي الإنساني المعاصر. الكلمات المفتاحية: (فن إدارة، علاج، الاختلالات الزوجية).

Study Summary.

Marital relations constitute a sacred human bond that unites a man and a woman through a solemn covenant, elevating them from a sphere of contention to one of mutual benevolence.

By their very nature, however, human beings are not characterized by constancy throughout the course of their lives, for they both influence and are influenced by those with whom they interact-most notably their spouse, who remains the closest individual to them.

Consequently, it is natural that certain disruptions may arise within marital life, disruptions that may be doctrinal, psychological, social, cultural, or economic in character.

The core issue does not lie in the mere occurrence of such disruptions, but rather in the manner in which they are managed. On this premise, one may observe either considerable concord between spouses or, conversely, pronounced discord.

It is therefore imperative to re-examine traditional, ineffective mechanisms of addressing marital disruptions and to replace them with a dynamic and effective approach-one that resolves such issues through management and skill befitting the trajectory of contemporary human cultural development.

Keywords: (art of management, treatment, marital disorders).



فن إدارة وعلاج الاختلالات الزوجية.

مقدمة.

تعتبر العلاقة الزوجية من أسمى العلاقات الإنسانية التي تجمع بين رجل وامرأة لاستمرار النوع الإنساني على الأرض، وهي الأساس الأول لبناء الأسرة اللبنة التي يتكون منها المجتمع.

ولا يختلف اثنان في استحالة وجود علاقة زوجية دون حدوث اختلالات ومشاكل زوجية أثناء مراحل حياتها، لأن التفاعل بين الزوجين - باعتبارها بشرين - يؤثران على هذه العلاقة حسب أحوالها العاطفية ومستوى الشعور بالرضا في الحصول على الاحتياجات والمطالب التي يوفرها كل زوج لشريكه في الحياة.

وتتجلى أهمية هذا البحث في:-

- (1) النظر في أسباب الاختلالات الزوجية.
- (2) معرفة مراحل تطور الاختلالات الزوجية.
- (3) وصف الأساليب التقليدية لتجاوز الاختلالات الزوجية.
- (4) طرح الأسلوب المتطور والفَعَال لإدارة الاختلالات الزوجية.

ولأجل هذا الغرض تكون خطة بحثي كالآتي:-

مدخل تمهيدي: دلالات المفاهيم المؤسسة للبحث.

➤ الاختلالات الزوجية.

في اللغة: الاختلال يأتي بمعنى الفساد، وبمعنى التفريق^(١).

وفي اصطلاح علم النفس: «الاختلال الزوجي حالة من عدم التوافق الناشيء بين الزوجين، والذي يؤدي بدوره إلى حدوث توتر في العلاقة الزوجية، وقد يستمر لفترة طويلة»^(٢).

➤ إدارة الاختلالات الزوجية.

تعرف الإدارة على أنها: «القوى المحركة للعمل العقلي التي يتم بها إنجاز مسئوليات الأسرة المتعلقة بجميع أوجه حياة الأسرة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والجسمانية والروحية والتكنولوجية، وفي سبيل ذلك يستخدم أرباب الأسرة ما لديهم من معرفة وخبرة ومهارة وقدرات في حل المشكلات الأسرية اليومية التي يواجهونها، وفي التغلب على الصعوبات التي يتعرضون لها»^(٣).

١. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، فصل اللام، حرف الخاء، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط: ١، ٢٠١٥م، ١٥٥/٦.
٢. صفاء إسماعيل مرسى، الاختلالات الزوجية، ايتراك للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، ط: ١، ٢٠٠٨م، ص: ٤٣.
٣. وفاء فؤاد شلبي، إيناس ماهر بدير، منار عبد الرحمن خضر، رشا عبد العاطي راغب، إدارة الموارد في ظل متغيرات العصر، مكتب النجاح بالدقي، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان،

الباحث والمستشار الأسري. الحسن بن المبارك بلمين، (فن إدارة وعلاج الاختلالات الزوجية).

وأما إدارة الاختلالات الزوجية فتعرف إجرائياً بأنها: «مجموعة من النشاطات الدينامية والمعرفية والسلوكية التي تستخدمها الزوجان لحل الاختلالات الزوجية التي تهدد استقرار الحياة الأسرية بهدف المهادنة والتوصل لحلول مرضية للطرفين لداء الاختلال والحفاظ على كيان الأسرة من الانهيار»^(٤).

➤ علاج الاختلالات الزوجية:

العلاج لغة: من عالج الشيء معالجه وعَلَّجًا: زَاوَلَهُ، ودَاوَاهُ^(٥).

وعالج المريض مُعالِجَة وعلاجًا: عَآثَاهُ. والمعالج: المداوي سَوَاءً عالج جريحاً أو عليلاً أو دابةً^(٦).

أما مفهوم العلاج الاختلالات الزوجية: فقد حدده الخبراء والمتخصصون في المجال في عدة تعريفات، ومن أهمها:-

(١) أنه عملية يقوم بها الأخصائي الاجتماعي وغيره من المعالجين للمشكلات الزوجية.

-
- القاهرة، مصر، ص: ٢-١٦.
٤. ينظر: شيماء عبد السلام عبد الواحد الجوهري، استراتيجيات إدارة الخلافات الزوجية لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالأمن الأسري للأبناء، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد ٣٦، العدد ٢، أسوان، مصر، ٢٠٢١م.
٥. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، فصل العين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٤، ٢٠١٥م، ص: ١٩٩.
٦. ابن منظور، لسان العرب، حرف الجيم، فصل العين، ٧٩٧/١.

حيث يتعامل الشخص المعالج مع أفراد الأسرة الواحدة كجماعة أو كوحدة واحدة من خلال التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين أفراد وأعضاء هذه الخلية وكذلك طرق الاتصال بينهم وصوره وأنماطه، وكذلك التعرف على الأدوار والمكانات داخل الأسرة (٧).

ب) أنه علاج نفسي اجتماعي يعمل على كشف المشاكل الناتجة عن التفاعل بين الزوجين.

كمنظومة فرعية ومحاولة التغلب على هذه المشاكل عن طريق مساعدة الزوجين على تغيير أنماط التفاعلات المرضية بين الزوجين (٨).

المحور الأول: أسباب الاختلالات الزوجية المعاصرة.

يرجع منشأ الاختلالات الزوجية إلى أسباب متنوعة منها ما يرجع إلى القصور في فهم أحكام الشريعة الإسلامية من الحقوق والواجبات الزوجية، ومنها ما يتعلق بالطبيعة والتكوين البشري لكل من الزوجين، ومنها ما يتصل بتمثلات داخلية أو خارجية ذات علاقة اجتماعية أو ثقافية.

٧. ينظر: يحي حسن درويش، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، الشركة العالمية للنشر، لوندان ١٩٩٨.

٨. ينظر: ج. إيرين وج. هربرت: نظرة عامة على العلاج الأسري، (مونتييري، كاليفورنيا، شركة Books Colmp، ١٩٨٢).

والنظر إلى القضايا التي تسبب الاختلالات الزوجية في مجتمعاتنا، يمكن بتصنيفها إلى خمسة أنواع كبرى، تتدرج تحتها العديد من مسببات فرعية تشترك في توجهها العام، وهي كالتالي:-

النوع الأول: الأسباب دينية وأخلاقية.

تتمثل هذه الأسباب في ضعف الدين، وقلة الورع، والبعد عن الله، وعدم الخوف منه سبحانه ومن عقابه في العاجل والأجل عند كثير من الأزواج في وقتنا الحاضر، والتحلل من الضوابط الشرعية والقيمية التي يجب على كل مسلم الالتزام بها في تعامله مع الآخرين داخل محيط الأسرة وخارجها. ولا شك أنه لو قوي مستوى التدين عند الزوجين، واستشعرا مراقبة الله لهما في كل أقوالهما وأفعالهما وتصرفاتهما، وأيقنا بأنهما محاسبين عليها يوم القيامة حساباً عسيراً لاحتمل كل واحد منهما الآخر، وانتفت كثير من المشكلات بينهما.

كما تتمثل في الجهل أحياناً بالحقوق التي شرعها الإسلام لكل واحد منهما على الآخر، وكذا الفهم الخاطئ للدين والخلط بين تعاليم الدين الحنيف وعادات وتقاليد جاهلية والتي ليس لها أي أساس شرعي صحيح، كالنظرة الدونية للمرأة، وفهم سلطة القوامة فهماً خاطئاً، والظن بأنها تعني

التسلط وفرض الرأي ولو كان مجانباً للصواب، ومثل فهم جواز ضرب المرأة الذي أباحه الإسلام للتأديب في حالات خاصة لها شروطها وضوابطها فهماً خاطئاً، ونحو ذلك من المفاهيم الخاطئة عن معنى الرجولة.

فعندما أرسى الإسلام قواعد بناء البيت المسلم أسس العلاقات داخله على مجموعة من معاملات من حقوق وواجبات والتي يجب على كل فرد مسلم القيام بها، حيث يتاب الفرد على فعلها ويحاسب على تركها؛ فإذا ما سارت الأسرة المسلمة وفق هذه الأسس والقواعد تحقق استقرارها، أما إذا اتصف أفرادها بالجهل بهذه الحقوق فإن العلاقات لا بد أن تضطرب، ويظهر فيها أنماط من الاختلالات الأسرية.

والزوج الذي يجهل ما عليه من واجبات تجاه زوجته سيقصر في دوره، وقد يتعدى، مدفوعاً بجهله، على حقوق زوجته، والزوجة كذلك، وعندما يجهل كلاهما هدف الإسلام من الزواج، وما أعده الله لهما من أجر في المودة والرحمة والسكينة بينهما، سيتصف نمط معاملتهما بالضيق والضجر، ثم الإهمال أو القسوة^(٩).

٩ . ينظر: فاطمة خليل، أزمة الأسرة المسلمة المعاصرة، مقالة مضمنة في مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية العدد ٣٤٢ ذو الحجة ١٤١٩ / أبريل ١٩٩٩م.

إن تركيز الإسلام على الجانب الديني والخلقي إنما هو ليكفل للزوجين حياة الأمن والسكن والاستقرار، في حدود سلوك تربوي يسعى إلى تحقيق الأهداف والغايات التي شرع الزواج من أجلها، فالتركيز على الجانب الإيماني يقدم للزوجين أساساً راسخاً من التصورات الواضحة، والأهداف النيرة، كما يقدم قواعد سلوكية تنظم علاقتهما، وهذه الجوانب من الأصول التي تقوم عليها التربية الإسلامية^(١٠).

النوع الثاني: أسباب اجتماعية.

تُعَدُّ الأسباب الاجتماعية من أهم العوامل المؤدية للنزاع بين الزوجين انطلاقاً من أن الأسرة في حد ذاتها نظام اجتماعي يقوم على مقومات أساسية؛ منها: التفاعل الاجتماعي والود والرحمة، كما أنها مؤسسة اجتماعية من أولى مهامها تخريج أجيال سوية وصالحة للمجتمع.

وهو ما أدى إلى اتفاق كافة الرؤى على أهمية النظر إلى العوامل الاجتماعية باعتبارها مسببات للنزاع والخلاف داخل الأسرة^(١١) ولعل من أبرز هذه الأسباب والعوامل ما يلي:-

١٠. عبد العزيز المعايطة، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الأردن، عمان، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٦م، ص: ٦٢-١٦٩.

١١. ينظر: صفاء إسماعيل مرسى، الاختلالات الزوجية، ص: ٦٢.

الباحث والمستشار الأسري. الحسن بن المبارك بلمين، (فن إدارة وعلاج الاختلالات الزوجية).

أ) اختلاف الأعراف والتقاليد: حيث كل زوج ينحدر من جماعة لها تقاليد وأعرافها الخاصة بها تختلف عن الجماعات الأخرى، وهذا يؤثر على التواصل والتوافق الجيد بين الزوجين.

ب) اختلاف التنشئة الاجتماعية: حيث كل زوج نشأ في بيئة تختلف عن الزوج الآخر، وهذا مظنة أن يحدث بينهما بعض التشنجات في التفاعل اليومي بينهما.

ت) اختلاف الطموح في المركز الاجتماعية: يلتقي زوجان تحت سقف واحد وكل منها يحمل معه تراكم من التجارب والخبرات الحياتية التي اكتسبها في أسرة منشأه، وإن أبرز ما يطبع في شخصية كل واحد منها نوع الاهتمام ودرجة الطموح لتحقيق الأهداف، هذا الاختلاف في الطموح قد يسبب إشكالات وتصادمات في الحياة الزوجية بينهما.

النوع الثالث: أسباب نفسية.

تعد الأسباب النفسية والتربوية من أهم العوامل في نشوء النزاع بين الزوجين وأهمها؛ ولذا احتلت مكاناً بارزاً في دراسات وبحوث علماء النفس فأفردوا لها فصولاً في مؤلفاتهم.

ويأتي من بين أهم الأسباب النفسية التي ذكرها الخبراء والتي تؤدي إلى الاختلالات الزوجية، ما يلي:-

- (1) اعتلال الصحة النفسية لدى بعض الأزواج: ووجود اضطرابات نفسية لديهم، وانحرافات سلوكية وتربوية اكتسبوها منذ صغرهم في البيئات التي نشأوا فيها، ويتمثل ذلك في مظاهر وصور عديدة، منها: افتقاد الثقة بالنفس، وضعف الشخصية، وعدم القدرة على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، والاكتئاب والقلق الشديد.
- (2) الغيرة المفرطة والشك المرضي لدى أحد الزوجين أو كليهما: حيث يُعد من أكبر محركات الخلاف بين الزوجين ومدمرات الشراكة بينهما، ويتمثل ذلك في تشكك أحدهما في تصرف الآخر، والريبة في حركاته وسكناته وسلوكه وعلاقاته بالآخرين واتصاله بهم (١٢).
- (3) عدم الوعي بالاختلاف السيكولوجي بين الذكر والأنثى: حيث بعض الأزواج يتفاعلون بينهم من منطلق التشابه السيكولوجي بينهما، جاهلين الفروقات النفسية التي خلقها الله سبحانه بين الذكر والأنثى والتي تستوجب مراعاتها في التواصل بينهما.

١٢. ينظر: محمد عوض الخباص، الهدى النبوي في بناء العلاقات الزوجية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: ١، ٢٠٠٨م، ص: ٢٥١-٢٩٥.

4) عدم فهم احتياجات الجنسين: حيث أغلب الأزواج يظنون أن احتياج شريكه في الحياة يتوافق مع احتياجاته هو، والصحيح أن هناك فروق في الاحتياجات بين الذكر والأنثى كما في الاهتمامات، وهذا قد يسبب اختلالات مضنية بين الزوجين^(١٣).

5) عدم إدراك مشاعر وعواطف الطرف الآخر: حيث يتميز كل إنسان بعواطف مشاعر تختلف عن غيره، وانعدام هذا الوعي بين الزوجين يكون سببا في تفاقم الاختلاف بينهما، ويزداد صعوبة التواصل بينهما، فيؤول الحال إلى طلاق نفسي أو عاطفي^(١٤).

النوع الرابع: أسباب اقتصادية.

2019 تعد العوامل الاقتصادية من أهم العوامل المؤدية للنزاع والشقاق¹⁴ بين الزوجين في كافة المجتمعات وعلى اختلاف الثقافات، فتدني المستوى الاقتصادي للأسرة ومعاناتها من الضغوط المعيشية بسبب البطالة والفقر وتراكم الديون مع العجز عن سدادها يدفع- في كثير من الأحيان- الأزواج إلى النزاع والشقاق لتفريغ شحنات معاناتهم السلبية هذه.

١٣. ينظر: طارق كمال النعيمي، سيكولوجية الرجل والمرأة، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٠م، ص: ١٩-٦٥.

١٤. ينظر: المرجع السابق، ص: ٩٧-١١٥.

وعلى الرغم من أن بعض المجتمعات قد تُستثنى من هذا التصور العام نظراً لارتفاع المستوى الاقتصادي لدى أغلب أفرادها، إلا أنها لن تتجو من بعض آثار هذه العوامل مهما ارتفع مستواها الاقتصادي، ولذا نجد أن العوامل الاقتصادية كان لهذا أثر كبير في النزاع الأسري في المجتمعات المعاصرة، وقد أخذت هذه العوامل أشكالاً مختلفة من بينها مثلاً^(١٥):-

أ) التبذير في النفقة: حيث يتهم أحد الزوجين بالتبذير في ميزانية الأسرة، أو عدم الموازنة في الإنفاق، وقد لا يعترف أو يتقبل الطرف المتهم ما أدعي عليه، فينشأ الخلاف وتتفاقم الأوضاع.

ب) التقدير في النفقة: حيث يشعر أحد الطرفين بشح في الإنفاق الأسري من جهة الطرف الثاني، فينتفض من أجل ذلك، وينشب الصراع، ويحتدم الجدل بينهما.

ت) قلة اليد في النفقة: حيث يفقد الزوج القدرة على تلبية الاحتياجات المالية لأسرته، فتتشأ الاضطرابات مع طول الزمن، وتعطل مصالح الأسرة، فيكون المآل نشوء أزمة حقيقية تهدد استمرار الأسرة واستقرارها.

١٥. أكرم رضا، بيوت بلا ديون، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٥م، ص: ٢٣ - ١٦.

النوع الخامس: أسباب ثقافية.

تتمثل هذه الأسباب في مخلفات الغزو الثقافي الغربي على بلاد المسلمين، حيث أحدث هذا الأخير مناهج حداثية تختلف عن المناهج الأصلية للمسلمين، لها أهداف وغايات مختلفة، وقد يتوافق قليل من هذه الأهداف مع المناهج الأصلية، ويتصادم كثير منها معها، حيث استهدف الغزو مقومات الأمة الإسلامية وهويتها المميزة لها، من عقيدة صحيحة، وشرعية ربانية، وقيم خلقية وأهداف حضارية مشتركة.

ومما زاد الطين بلة، سيطرة العولمة المعاصرة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، حيث أثر ذلك كله تأثيراً سلبياً على كثير من أبناء المسلمين من الجنسين.

ومن ذلك على سبيل المثال: ضعف الروابط والعلاقات الأسرية الحميمة، وطغيان النفعية المادية في تلك العلاقات وطغيان الأثرة وحب الذات، ومحاكاة الغرب في الانجذاب نحو اللهو الماجن والانحلال الأخلاقي، وانتشار الفوضى في العلاقات الأسرية، وبالتالي وقوع النزاع والخلاف بين الزوجين بصورة مختلفة (١٦).

١٦. ينظر: مصطفى الخشاب، دراسات في الاجتماع العائلي، ط عام ١٩٨٥م، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص: ٣٦٢.

المحور الثاني: مراحل تطور الاختلالات الزوجية.

اهتم الخبراء بتطور الاختلالات الزوجية- إذا لم يتم علاجها- إلى مجموعة مستويات، قد تزيد أو تنقص حسب نوع الاختلال وشدته ومدته وطبيعة المشاعر التي تغلف تفاعل كلا الزوجين أثناء فترة الخلافات الزوجية، فنجد جورين (Guerin) مثلاً قسمت مراحل تطور الاختلالات الزوجية إلى أربعة مستويات^(١٧):-

1) المستوى الأول: ويشمل الخلافات البسيطة التي تحدث بين الزوجين ولا تستمر طويلاً، ويظهر فيها الغضب والتذمر ولا يظهر الحقد أو الانتقام، ويسعى كل من الزوجين إلى حلها دون أن تفسد الود بينهما، ولا تؤثر على ثقة كل منهما بالآخر.

ولا تؤثر الاختلالات من هذا المستوى على التفاعل الزوجي، حيث يظل المناخ النفسي والعاطفي في الأسرة جيداً، والعلاقات طيبة والأزمات قليلة والتواصل بين الزوجين جيداً، فهي خلافات يسهل علاجها.

2) المستوى الثاني: وفيه تشدد الخلافات بين الزوجين وتستمر لمدة طويلة، وهي خلافات تثير الغضب والتذمر والقلق والعداوة والنقد والتجريح والاتهامات والسب، ومع هذا تظل قنوات الاتصال بين

١٧. صفاء إسماعيل مرسي، الاختلالات الزوجية، ص: ٥٦-٥٧.

الباحث والمستشار الأسري. الحسن بن المبارك بلمين، (فن إدارة وعلاج الاختلالات الزوجية).

الزوجين مفتوحة والرغبة في التفاهم وحل الخلافات قائمة، فقد تغضب الزوجة لدى أهلها ولكنها تنتظر من يصلحها على زوجها. فالرغبة في استمرار الزواج عند هذا المستوى من الخلاف مازالت قائمة .

(3) المستوى الثالث: وتستمر فيه الخلافات مدة أطول، وتؤدي إلى تغير المشاعر ونمو الحقد والعداوة واتساع الفجوة بين الزوجين. واضطراب التواصل بينهما، وكثرة الهجر والخصام لمدة طويلة، ويصبح تفاعلها على شكل هجوم وهجوم مضاد مما يجعل العلاج صعباً.

(4) المستوى الرابع: وتشتد فيه الخلافات الهدامة بين الزوجين بدرجة أكبر، ويعم النفور والحقد والرغبة في الانتقام بالسب والضرب وتغدو الحياة الزوجية جحيماً، ويسعى كل من الزوجين إلى الهروب منها ويرفض الصلح ويرفع أمر الخلاف إلى القضاء.

وهناك تصنيفات أخرى لتطور مراحل الاختلال أو التوافق في الحياة الزوجية جديرة بالاهتمام والمدارسة لا يتسع البحث لسردها^(٨).

١٨. ينظر: كمال إبراهيم مرسى، العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، الكويت، ط: ٣، ١٩٩٥م، ص: ٢٤١ - ٢٤٨.

المحور الثالث: الأساليب التقليدية لتجاوز الاختلالات الزوجية.

الأسلوب التقليدي للتعامل مع الاختلال هو خليط أساليب متنوعة وليس أسلوباً واحداً، وهو لا يعالج الاختلال علاجاً ناجحاً بل يؤدي إلى تجاهل المشكلة أو الهروب منها أو القفز فوقها أو إنكارها مما يزيد من حدتها أو الأضرار الناجمة عنها على الزوجين والأولاد.

والأساليب السلبية التي يلجأ إليها الفرد بطريقة لا شعورية للتخلص من الحالة التي لا يستطيع معاشتها مدة طويلة هي الهروب المباشر، أو الهروب غير المباشر- مثلاً الدخول في حالة اكتئاب- أو التنصل من المسؤولية بالتركيز على جانب آخر، أو العنف، أو الإسقاط أو القفز فوق المشكلة.

وسأكتفي في بحثي بتعريف ثلاثة أساليب شائعة في مجتمعاتنا في

التعامل مع الاختلال:-

أ) الهروب غير المباشر: وذلك عن طريق الإصابة الحقيقية ببعض الأعراض الصحية التي تستدعي النقل بعيداً عن مجتمع المشكلة أو الإصابة المصطنعة التي تحقق الغرض نفسه، حيث إن الهروب غير المباشر هو اصطناع المواقف التي تظهر الفرد بعيداً عن الأحداث أثناء وقت الاختلال أو عدم علمه بها.

ب) الإسقاط: حيث يعمل الفرد على تغطية قصوره في مواجهة الاختلال بتركيز الأضواء على عيوب الآخرين والقصور في أدائهم، وغالباً ما يركز على أنه قد حذرهم كثيراً من ذلك.

ت) أسلوب القفز فوق المشكلة: أي التظاهر من قبل الفرد بأنه استطاع أن يسيطر على الاختلال عن طريق التعامل مع الجوانب المألوفة التي لديه خبرة في التعامل معها، أو التي فيها تشابه مع الخبرات القديمة ويؤدي ذلك إلى تناسي العوامل الجديدة كما لو كانت غير موجودة أصلاً، أي ترك النار تحت الرماد، في حين أنها تستعد للظهور مرة أخرى ويكون تأثيرها أقوى^(١٩).

المحور الرابع: الأسلوب المتطور والفَعَال لإدارة الاختلالات الزوجية.

تعرف إدارة الاختلالات الزوجية بأنها: السبل للتغلب على المشكلات النفسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجه الزوجين من خلال حسن استثمار الموارد والإمكانيات المتاحة التي يتم بها تحقيق الأهداف المرجوة.

كما تعرف إدارة الاختلالات الزوجية إجرائياً بأنها: الاستخدام الفَعَال والكفاء للموارد البشرية والمادية والمالية والمعلومات والأفكار والوقت للزوجين من خلال العمليات الإدارية المتمثلة في تحديد الهدف، والتخطيط، والتنفيذ،

١٩. ينظر: محسن الخضيرى، إدارة الأزمات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م، ص: ١١٩.

والتقييم في ضوء المشكلات الناتجة عن أسباب وصراعات متعددة داخل الأسرة وخارجها.

وقد تم تقسيم عملية إدارة الاختلالات الزوجية إلى خمسة مراحل، حيث كل مرحلة تتشكل من خطوات^(٢٠) وهي كما يلي:-

1) مرحلة إدراك الاختلال.

هي تلك المرحلة التي يتبلور فيها وعي الزوجين بحدوث اختلال اعتماداً على الخبرات الشخصية والخلفيات العلمية المكتسبة، يجب أن تتخذ فيها الخطوات التالية:-

أ) الوعي من الطرفين بوجود اختلال.

ب) الإرادة المشتركة في تخطي الاختلال.

ت) العزم على وضع خطة لرفع الاختلال.

2) مرحلة التخطيط لرفع الاختلال.

وهي التي يحدد فيها الزوجان الخطة المناسبة لعلاج الاختلال أو التخفيف من وطأته، وهي تشمل ما يلي:-

٢٠. ينظر: نعمة مصطفى رقبان، ورقة بحثية: دليلك في الإدارة العلمية للشؤون المنزلية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، شبين كوم، مصر، ٢٠٠٨م.

إعداد البيئة المناسبة لإنجاح الخطة الموضوعية، ويجب أن تتخذ فيها

الخطوات التالية:-

- أ) فتح قنوات التواصل والحوار الهادئ بين الزوجين.
 - ب) حسن الاستماع والإنصات بين الطرفين.
 - ت) الاتفاق على أوقات محددة ومناسبة في الأسبوع للحوار.
 - ث) الخطاب يكون بلغة نحن وليس بلغة أنا وأنت.
 - ج) فصل المشكلة عن الأشخاص (عقلية الوفرة) (٢١).
 - ح) تكافئ الفرص في الحوار بين الطرفين.
 - 3) مرحلة التفاوض لرفع الاختلال.
- وهي المرحلة التي يبدأ فيها الزوجان الحوار للنظر في الأسباب الحقيقية التي أحدثت الاختلال، ويمكن أن تمر بالخطوات التالية:-
- أ) توصيف الاختلال وتحديد نوعه.
 - ب) تحديد دوافع الاختلال (بتفكيك أجزاءه).
 - ت) تحديد الاحتياجات والمطالب لرفع الاختلال.
 - ث) تحديد التنازلات الممكنة لرفع الاختلال (بتحقيق التوازنات الجديدة).
 - ج) البحث عن وسائل رفع الدوافع (بالتفكير خارج الصندوق).

٢١. ستيفن آر كوفي، العادات السبع للناس الأكثر فعالية، مكتبة جرير، المملكة، ط: ٢١، ٢٠٠٩م، ص: ٢٥٩.

4) مرحلة الاتفاق على رفع الاختلال.

بعد التفاوض المباشر والبناء بين الزوجين، يتم الاتفاق بينهما على التوازنات الجديدة في حياتهما، وذلك بتقديم تنازلات من كليهما، ولضبط ما تم الاتفاق عليه يجب اتخاذ الخطوات التالية:-

أ) كتابة أو ضبط ما تم الاتفاق عليه.

ب) الاتفاق على بداية التنفيذ.

ت) الاتفاق على مراحل التنفيذ.

ث) الاتفاق على مدة التنفيذ.

ج) الاتفاق على أن لا اتفاق^(٢٢) (طلب تدخل طرف ثالث).

5) مرحلة التحصين.

إن الزواج علاقة مقدسة جعلها الله بين ذكر وأنثى لتحقيق مقاصد سامية، وللحفاظ على هذه العلاقة بعد رفع الاختلال لا بد من استحضار رقابة الله سبحانه في ما تم الاتفاق عليه ومباركته باتخاذ خطوات ترفع المعاملة بين الزوجين من أرض المشاحة إلى أرض المكارمة، فيقترح لهذا الغرض اتخاذ الخطوات الآتية:-

٢٢. المرجع السابق، ص: ٢٥٢.

أ) استحضر دلالة الميثاق الغليظ.

ب) التسامح والاعتذار بين الزوجين.

ت) انجاز عمل إحساني فوري مشترك.

ث) نشاط ترفيهي مشترك.

ج) عمل تعبدي مشترك.

الخاتمة.

بعد ما تم بيان الأساليب التقليدية في التفاعل مع الاختلالات وعدم نجاعتها في إزاحة هذا الأخير، وطرح الأسلوب المتجدد لإدارة الاختلالات الزوجية بشكل منهجي وفَعَال.

نتائج الدراسة.

يمكن استخلاص النتائج الآتية:-

- 1) التفاعل الإيجابي أو السلبي اليومي بين الأزواج يفضي إلى حتمية وقوع اختلالات متفاوتة في مستوى تفاقمها.
- 2) عدم التفاعل مع الاختلالات المتوقعة إما بالوقاية أو بالعلاج مدعاة لتفاقمها .

الباحث والمستشار الأسري. الحسن بن المبارك بلمين، (فن إدارة وعلاج الاختلالات الزوجية).

(3) إصرار الزوجين على التعامل بالأساليب التقليدية مع الاختلال لا يؤدي إلى الحلول النهائية، بل يؤجل الاختلال إلى ظهوره مرة أخرى وبشكل أقوى.

(4) السعي إلى فن إدارة الاختلال الزوجي الفعّال يؤدي إلى نتائج مرضية للطرفين.

التوصيات.

وتوصي الدراسة بما يلي:-

بتفعيل برامج إرشادية لتأهيل المتزوجين في إدارة الاختلالات بالأسلوب المتجدد والفعّال. والحمد لله رب العالمين.

المراجع.

1. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، لسان العرب، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، ط: ١، ٢٠١٥م.
2. ج. إيرين وج. هيرت: نظرة عامة على العلاج الأسري، (مونيتري، كاليفورنيا، شركة Books Colmp، ١٩٨٢)
3. الجوهري، شيماء عبد السلام عبد الواحد، استراتيجيات إدارة الخلافات الزوجية لدى الزوجة المعنفة وعلاقتها بالأمن الأسري للأبناء، المجلة المصرية للاقتصاد المنزلي، المجلد ٣٦، العدد ٢، أسوان، مصر، ٢٠٢١م.
4. الخباص، محمد عوض، الهدي النبوي في بناء العلاقات الزوجية، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: ١، ٢٠٠٨م.
5. الخشاب، مصطفى، دراسات في الاجتماع العائلي، ط عام ١٩٨٥م، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
6. الخضير، محسن، إدارة الأزمات، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.

7. خليل، فاطمة، أزمة الأسرة المسلمة المعاصرة، مقالة مضمنة في

مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية العدد ٣٤٢ ذو

الحجة ١٤١٩هـ أبريل ١٩٩٩م.

8. درويش، يحي حسن، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة،

الشركة العالمية للنشر، لوجان ١٩٩٨.

9. رضا، أكرم، بيوت بلا ديون، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر،

القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٥م.

10. رقبان، نعمة مصطفى، ورقة بحثية: دليلك في الإدارة العلمية للشؤون

المنزلية، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، شبين كوم، مصر،

٢٠٠٨م.

11. ستيفن آر كوفي، العادات السبع للناس الأكثر فعالية، مكتبة جرير،

المملكة، ط: ٢١، ٢٠٠٩م

12. شلبي، وفاء فؤاد؛ بدير، إيناس ماهر؛ وخضر، منار عبد الرحمن؛

وراعب، رشا عبد العاطي، إدارة الموارد في ظل متغيرات العصر،

مكتب النجاح بالدقي، كلية الاقتصاد المنزلي، جامعة حلوان، القاهرة،

مصر .

13. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، فصل

العين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: ٤، ٢٠١٥م.

14. مرسي، صفاء إسماعيل، الاختلالات الزوجية، إيتراك للنشر والتوزيع،

مصر الجديدة، ط: ١، ٢٠٠٨م.

15. مرسي، كمال إبراهيم، العلاقات الزوجية والصحة النفسية في الإسلام

وعلم النفس، دار القلم، الكويت، ط: ٣، ١٩٩٥م.

16. المعاينة، عبد العزيز، المدخل إلى أصول التربية الإسلامية، الأردن،

عمان، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٦م.

17. النعيمي، طارق كمال، سيكولوجية الرجل والمرأة، دار إحياء العلوم،

بيروت، لبنان، ط: ١، ٢٠٠٠م.



International Journal of Educational and Psychological Research and Studies (IJRS)

The Online ISSN : (2735-5063).
The print ISSN : (2735-5055).